### تربية الرصافة الثانية وهي تستقبل العام الدراسي الجديد

# مشـــكلات دائـــمية وحلـــول مـــؤقـــتة لرفع نسب النجاح

**بغداد/ شاكر المياح**

ها هو العام الدراسي الجديد على الابواب ، واكثر من ستة ملايين طالب وطالبة يتأهبون لحلول اليوم الاول منه . وهم لا يعرفون قطعا عما يدور بين اروقة ودوائر المديريات العامة للتربية من استعدادات واجراءات وما تصدره هذه المديريات من تعليمات بغية ان تكون بداية العام الدراسي الجديد ناجحة ومثمرة . وللوقوف على طبيعة هذه الاستعدادات (المدى) تجولت بين مديريات تربية الرصافة الاولى والثانية والثالثة فكانت محطتنا الاولى (المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية) ولانشغال المدير العام في اجتماع في مكتب وزير التربية توجهت الى مدير الاشراف الاختصاصي الذي لم اقف طويلا امام غرفته بل ولجت بابها دونما سابق موعد ، فالفيته منشغلا بالرد على اسئلة واستفسارات عدد من المراجعين ومدراء المدارس ذلكم هو (صباح علي مراد) ، ولمل فرغ من انشغالاته بادرته بالسؤال التالي :

ماذا اعددتم للعام الدراسي الجديد فيما يخص (الاشراف الاختصاصي) ؟ فاجاب قائلا : الخطة الاشرافية للعام الدراسي الجديد متعددة الاوجه والجوانب ، بدأت بعقد عدة اجتماعات مع مدراء المدارس لغرض تهيئة المستلزمات الضرورية لاستقبال الطلبة ، وعلى وفق قطاعات مناطقية يقوم عليها المشرفون الاختصاصيون والاداريون ، فضلا عن ذلك نظمنا ندوات للاختصاصات في المدارس ، فعلى سبيل المثال : اختصاص اللغة الانكليزية اذ اخذنا مدرس لغة انكليزية من كل مدرسة ، وتهيئة المدرسين في جانب الخطط التدريسية اليومية والفصلية والسنوية وكذلك المناهج الدراسية المقرة.

### شطر الرابع العام الى علمي وادبي

ويضيف : كما تم ايصال التعليمات الجديدة والمتعلقة بالمناهج ، ومنها التعليمات الخاصة بالصف الرابع العام ، والذي تقرر شطره الى رابع علمي واخر ادبي ونحن بانتظار التعليمات الخاصة بتوزيع الحصص التدريسية لكل منهما ، وكذلك الية توزيع الكتب المدرسية المخصصة لكل منهما ، وسننظم لقاءات مع ادارات المدارس للتداول بهذا الشأن . وعن اهداف الاجتماعات والندوات ذكر ( مراد ) بان هذه الاهداف تضمن تعزيز الخطط الدراسية ، وتثبيت مواقف الادارات وتقييم ادائها ، اذ اشرنا في العام الدراسي المنصرم بعض الاخطاء الادارية لدى بعض الادارات بسبب قلة الخبرة والجهل في بعض القوانين والانظمة التربوية . ويضيف : استقبلنا خلال العطلة الصيفية مجموعة من مدراء المدارس الذين انتظموا في دورة تدريبية تخصصت في النظم الادارية التربوية وضع مفردات منهاجها قسم الاعداد ، شملت متطلبات الادارة التربوية وموضوعة الاداري القائد ، والاداري الجيد ، فضلا عن الانظمة والقوانين الخاصة بالتربية والتعليم ، كما جرى طبع نظامي المدارس الثانوية والامتحانات ، اما في الندوات فقد تم التركيز على مستجدات العملية التربوية ، وتهيئة الخطط السنوية للادارات وكيفية تحقيق الاهداف الموضوعة ، ومعالجات الاخفاقات التي ادت الى تدني نسب النجاح للعام الدراسي الفائت. والوقوف على اسبابها.

### قرارات لا تستوفي متطلبات الحالة التربوية

وسألته : شطر الرابع العام الى علمي وادبي هل جاء بموجب امر وزاري ؟ ام هو اجتهاد من مديريتكم ؟ فقال : هذا الاجراء تم بموجب توجيه صدر من وزارة التربية ، مؤكدا : ان المعاناة تكمن في اصدار القرارات من الوزارة والتي غالبا لا تستوفي جميع جوانب الحالة التي صدر

القرار بموجبها ، ومن المفروض ان ترفق مع القرار حزمة من التعليمات والتوصيات المكملة له ، بغية توضيح الية التنفيذ ، ومن هذه القرارات ما صدر بشأن شطر الصف الرابع العام الى رابع علمي واخر ادبي ، والذي افتقر الى التعليمات التي توضح توزيع الحصص الدراسية لان هناك اختلافا كبيرا بين منهجي الرابع العلمي والادبي ، باستثناء الدروس المشتركة ، كدرس اللغة العربية ، ويؤكد : ان جميع مدراء المدارس يشكون عدم وجود الكتب الخاصة بمنهجي الرابع العلمي والادبي

ويضيف : نحن حتى الان نجهل تفاصيل هذا الامر ، قلت له : هناك اشكالية حقيقية في هذا الموضوع سيتعرض لها طلبة هذين الصفين، كيف تعالجونها؟ قال : حتى هذه اللحظة لا توجد الية محددة لتوزيع الطلبة على هذين الصفين ، ونحن في الوقت الراهن نفسر هذا التوجه بالاعتماد على رغبة الطالب ، ما لم يصدر من الوزارة ما يوضح هذا الاشكال وليس بالاعتماد على الطريقة التفاضلية التي تعتمد المعدل اساسا في التوزيع . ويبين : هناك مدارس اعدادية خاصة بالفرع العلمي فقط ، وهناك طلبة من مدارس مغذية يرغبون الالتحاق بالرابع الادبي ، ويتساءل ( مراد ) : اين سنفتح لهم الصفوف الادبية ؟ وهم ضمن الرقعة الجغرافية لهذه المدرسة ؟ هل في مدرسة اخرى خارج حدود موقعهم الجغرافي ؟ ليس هناك تعليمات واضحة بهذا الشأن كي نستطيع ان نوجه ادارات المدارس الاعدادية في كيفية التعامل مع هذا القرار ، وبالاخص تلك التي تتفرد بتدريس الفرع العلمي فقط ، ومن ثم اصدار اوامر بتخصيص صفوف اضافية اخرى تعنى بتدريس مناهج الفرع الادبي وبحسب رغبة الطالب الناجح من الصف الثالث المتوسط الى الرابع الاعدادي مؤكدا ان القرار ليس واضحا ، وهذا ما يؤخر تحركاتنا باتجاه ادارات المدارس الاعدادية للتشاور والاتفاق معها حول الاسلوب الذي يؤمن انسيابية تسجيل الطلبة الراغبين بالانضمام الى كلا الصفين العلمي والادبي.

### لا جديد في المختبرات العلمية

وعن جديد المختبرات المدرسية قال : لا جديد فيها ، وحالها كحال الاعوام السابقة ، وهناك محاولات لمعالجة اوضاع المناهج وكيفية وضع الاسئلة للدروس العلمية الثلاثة وهي دروس علم الكيمياء والاحياء والفيزياء ، فضلا عن تحركات بطيئة باتجاه جلب وسائل مختبرية جديدة الا انها لم تثمر شيئا على ارض الواقع مدرسيا ، سوى اننا في الاشراف نعي ما فعلناه من تنظيم دورات وندوات الا انها ظلت حبيسة الادراج ، بمعنى ان التهيئة ما تزال ضعيفة ومربكة وكأنها ليست سوى ( اسقاط فرض ) . واشار الى ضرورة تفعيل المختبرات المدرسية وان لا تظل مجرد امنيات وان يمارس الطالب تجاربه العلمية فيها لان الاشياء التي ترى بالعين ترسخ في الدماغ . اما عن الحاسوب فقد ذكر الاستاذ ( مراد ) بان هذا المنهج آخذ بالتطور وان بعض بعض المدارس قد ادخل اليها الحاسوب ومنهجه الدراسي وان هذا المضمار يتسع يوما بعد اخر وباستمرار ، ولدينا في المديرية شعبة خاصة تعنى بهذا الدرس تم رفدها بالاختصاصيين من خلال تعيين عدد منهم حديثا من مدرسين ومدرسات هذه المادة ، كما تم تجهيز عدد كبير من المدارس باجهزة الحاسوب ، وعموما ، فان هذا المنهج ينمو باطراد افضل من السنوات السابقة .

اما عن ازدواج الدوام في المدارس فقد اوضح بان هذا الشكل من اشكال دوام المدارس سيزداد هذا العام نتيجة لتزايد عدد الطلبة وهناك خطط لشطر المدارس الى اعداديات ومتوسطات كل على حدة وفي بناية واحدة وسيكون لكل منها ادارة منفصلة . وعن المدارس المشيدة حديثا فقد قال : هي قليلة لا تتجاوز اصابع اليد الواحدة ، وهي لا تحل اشكالية الدوام المزدوج او الثلاثي .

### العملية التربوية والتخطيط

بعد ذلك التقيت مديرة التخطيط (بلقيس داود) وسألتها كيف تستقبلون العام الدراسي الجديد ؟ فقالت : قبل كل شيء اصدرنا اوامر ادارية بفتح بعض المدارس وغلق البعض منها ورفع درجة مدارس اخرى وشطرها من خلال لجنة تشكلت لهذا الغرض وتم تسلم ثلاثة مبان شيدت حديثا جرى تسليمها الى ادارات جديدة بعد ان تم شطرها هي الاخرى نظرا لتزايد اعداد الطلبة ، فضلا عن مدرستين اثنتين حديثتين من المؤمل تسلمهما هذا العام ستسهم في فك ازدواج بعض المدارس ، ونحن نطمح بالمزيد منها من اجل ان تأخذ المدرسة كامل زمن دوامها ، وتمارس انشطتها اللاصفية بحرية تامة . وتوضح : تم التهيئة والاعداد للاحصاء الاولي بعد ان تسلمنا الاستمارات المخصصة لها من وزارة التربية ، ونحن الان في طور تدوين الاسماء والارقام الاحصائية تمهيدا لرفع النتائج ومن ثم يليه الاحصاء السنوي الذي يتم بموجب كراس خاص ، كما قمنا بتأشير المدارس المغذية وعلى وفق التوزيع الجغرافي ، وتهيئة مستلزمات التعليم المسرع الذي يستهدف المتسربين باعمار من ١٢ – ١٨ سنة فوجدنا اقبالا متزايدا للتسجيل في هذه المدارس وسيستقطب اكثر عند انتظام الدوام ، وقد شملت مديريتنا لاول مرة بهذا النظام اضافة الى المديرية العامة لتربية كركوك والانبار . وعن موضوع شطر الصف الرابع العام الى علمي وادبي ذكرت الست ( بلقيس ) بان المديرية لم تتسلم تعليمات واضحة بهذا الشأن حتى الان ، ونحن مبلغون سابقا بان يكون ٧٠ ٪ من الطلبة الناجحين من الرابع العام يقبلون في الفرع العلمي و ٣٠ ٪ للادبي وعلى وفق سياسة الدولة المركزية اما في هذا العام فلا نعلم عنها شيئا وتتساءل : هل القرار جاء بموجب دراسة وتخطيط ورؤية علمية وستراتيجية تنفذ على المدى البعيد ووفق احتياجات المجتمع للملاكات الطبية والعلمية والثقافية او لا ؟ وتلفت : لم ندع الى اي مؤتمر او اجتماع لمناقشة هذا الموضوع . وتشير الى ان المعنيين لا يعلمون شيئا عن نسبة القبول في كلا الفرعين ، وهل يكون التوزيع مركزيا او بحسب رغبة الطالب؟ لا سيما ان بعض المدارس ليس فيها صفوف مخصصة للفرع الادبي، وتضيف: اعتقد انها السنة الاولى التي يتم اعتماد هذا النظام فيها وستكون على سبيل التجربة ليس الا .ثم يجري تقييمها في نهاية العام الدراسي ، عند ذاك ستتضح النجاحات والاخفاقات ، وفي ضوء التقييم ستجري عليها بعض التعديلات والخطوات اللاحقة . وعن اسباب تدني نسب النجاح في العام الماضي ذكرت الست (بلقيس) بانها كثيرة ومتنوعة ، منها ما يتعلق بالاوضاع الامنية ، واخرى اجتماعية واسرية ، وبعضها بسبب البناية المدرسية وازدواجية الدوام ، وعدم توفر البيئة المدرسية الملائمة ، وغياب الانشطة اللاصفية ، ومنها اقتصادية تشمل طبيعة الحياة المعيشية للطالب وصحية ، ومنها ما يتصل بالمدرس الذي يعد هو المغذي للعملية التربوية وهو معرض ايضا لجملة من الظروف مثله مثل الطالب ، وكذلك ما يتعلق بالكهرباء والمناخ والغذاء ، فلكل من هذه العوامل دورها في تحصيل نسب النجاح ، وبالنتيجة ، ليس هناك سبب واحد في تدني نسب النجاح ، ولكن وبشكل عام فان الجميع ينحى باللائمة على المدرس والطالب المحروم من ابسط متطلبات الدراسة مثل النشاطات والفعاليات كالرياضة والموسيقى وفرص الترويح الاخرى . وتضيف : وهناك جوانب تتعلق بمستويات التعليم في الجامعات ، وهنا لا بد من اقامة دورات بمستويات ومديات مختلفة . لقاؤنا التالي كان مع المشرفة التربوية (امل جاسم الحيدري) التي قالت : خلال العطلة الصيفية قمنا بمتابعة المدارس وتوجيه الادارات والاطلاع على احتياجاتها وشواغرها من الملاكات ، كما قمنا ايضا باجراءات شطر المدارس ان كانت هناك ضرورة تدعو الى ذلك ، او ازدواجية بادارة واحدة . وعن احتياجات العام الجديد فقد ذكرت انها تشرف على خمس مدارس ، وتوضح : قمت بتثبيت احتياجات كل واحدة منهن واجريت التسويات بين ملاكاتهن ، وتوفير الكتب والقرطاسية وبحسب الطاقة الاستيعابية ومدى حاجة هذه المدارس الى الترميم ،او اضافة بناء مكمل. كما افتتحنا مدرسة جديدة هي مدرسة (زيد بن علي) ملاصقة للمدرسة الام . وتضيف : لقد قدمت عدة مذكرات حول منهج مادة الرياضيات للصف الخامس الابتدائي الا اني لم اتلق اي رد بهذا الشأن . وتوضح : لقد تغيرت بعض المناهج ، ففي درس اللغة العربية مثلا تم الاستغناء عن موضوع (المحادثة) ودمج درس العلوم بكتاب واحد بدلا من كتابين وكذلك التربية الاسلامية ، واضيف درس الزراعة الى درس العلوم .

### دورات للمعلمين الجدد ومعلمي اللغة الانكليزية

كما التقينا مدير الاشراف التربوي الاستاذ (ابراهيم الجوراني) الذي تحدث قائلا : اعتادت المديرية ومنذ شهر ايلول من كل عام على بدء استعداداتها لكل عام دراسي ومنها توزيع المدارس على المشرفين التربويين والتهيؤ المخزني لتوزيع الكتب على المدارس ، واجراء الجرودات الشاملة تتضمن حاجة المدارس للترميم والصيانة واستكمال اعداد (الرحلات المدرسية) وتوسيع القبول في التعليم الالزامي ، كما اعتاد الاشراف التربوي ان يكون عنصرا فاعلا في لجان تنظيم الملاك المدرسي من حيث النقل والتنسيب واعادته وتجديده . وعن المعلمين المعينين حديثا فقد قال : وضعت المديرية خطة تفصيلية وبالتنسيق مع الاشرافين الاختصاصي والتربوي وكذلك قسم الاعلام والتدريب لاقامة دورات اعادة تأهيل للمعلمين الجدد وتحديد موعد لتنظيم دورة خاصة لمعلمي اللغة الانكليزية للصفين الابتدائيين الثالث والرابع لكون مناهجهما جديدة تم اعتمادها اعتبارا من هذا العام . ويلفت الى الغاء درس الاخلاقية وتضمينه درس التربية الاسلامية ، اما درس التربية الوطنية فهو ثابت ولا يجوز التفريط به لانه اساس علاقة الفرد بوطنه ومواطنيه ، اما الجديد فيه ، فهو التوسع في موضوعة حقوق الانسان ، والمواطنة ونشر ثقافة التسامح والمحبة والاخوة بغض النظر عن الخلافات ، وبناء اسس المواطنة الصحيحة . ويؤكد ان في النية اعتماد تدريس الحاسوب في المدارس الابتدائية وبتوجيه من المديرية العامة للمناهج الدراسية.

---

### مستشفى ابن الهيثم

# ١٤٠ مريض للطبيب الواحد .. والاجهزة قديمة!

**بغداد / مؤيد عبد الوهاب**

جمعية انسانية تقوم بأستقبال مرضى العيون وارسالهم الى اختصاصي ليقرر هل تتطلب حالتهم العلاج في خارج العراق ..وحين استفسرنا عن النفقات في حالة ارسالهم الى الخارج تبين ان نصف النفقات يتحملها المريض والنصف الاخر تقوم الجمعية بدفع بعد ان تقوم هذه الجمعية بالكشف عن حالة المريض الاقتصادية وهل هو تحت مستوى الفقر حقا..توجهنا الى عيادة هذا الطبيب وكان عدد المرضى يفوق الثلاثين مريضا بمختلف الاعمار ..وبعد السؤال اكتشفنا انه يستقبل كل اسبوع مثل هذا العدد او اكثر من مختلف انحاء العراق مجانا.. يبغون السفر للعلاج خارج البلد ...هذه المشاهدات قادتنا الى سؤال المرضى عن هذا الاتجاه الجامح للعلاج في الخارج.. برغم انه يكلفهم الملايين من اموالهم لكونهم سيدفعون نصف مبلغ السفر والعملية .. يقول المريض ابو زيد « اشكو من الماء الابيض وقد اجريت عملية في بغداد ولم تنجح وانا احاول السفر الى ايران لكي اعيد اجراء العملية ..وبما انني لااقدر على دفع التكاليف الباهظة اتجهت الى هذه الجمعيه لتخفيف تكاليفها...»

وبقول المواطن سلام علي « لقد صرفت الكثير من الاموال داخل العراق من اجل علاج ابني الصغير لكن لم تنجح كل المحاولات واخيرا اخبروني ان في الخارج هناك جهاز متخصص بعلاج حالة طفلي ..وهو غير متوفر في مستشفى ابن الهيثم وسأضطر الى علاجه بالخارج لانه ابني الوحيد وسأصرف كل مافي جيبي لهذا الغرض «

بعدها غادرنا هذه العيادة متمنين لها مواصلة الاعمال الخيرية التي تساعد المرضى يقول المواطن طلال.. «لقد اكملت التقارير الطبية التي تسمح لي بالدخول الى سوريا لغرض اجراء عملية لزراعة العدسة ..وهي لايمكن اجرائها في مستشفى ابن الهيثم لعدم وجود الاجهزة والامكانات لها برغم ان الاطباء العراقيين قادرون على اجرائها ..لكن كما قلت لاتتوفر لهم الامكانات لاجراؤها ..وستكلفني العملية في سوريا اكثر من اربعة الاف دولار.. سألناه لماذا لانجد مثل هذه الامكانات في مستشفى تخصصي مثل ابن الهيثم الذي يمتلك اطباء ممتازين ..لقد نصحني الكثيرون بالسفر الى سوريا لانهم قد اجروها هناك وكانت ناجحه لتوفر الامكانات ..الا تستطيع وزارة الصحة ان توفر هذه الاجهزه وتنقذنا من اذلال الدول المجاورة التي تمتص كل مواردنا»

ويضيف الشاب محمد « لم تكن عملية الليزر التي اجريتها في الخارج صعبه لان الجهاز متوفر لديهم بعدها تخلصت من النظارة الى الابد واصبح نظري جيداً ..لكنها كلفتني كل ماجمعته من اجل الزواج ..لوكان هذا الجهاز متوفر في مستشفى ابن الهيثم لما ضاعت مدخرات زواجي ..علي ان اصبر اكثر من اربع سنوات اخرى لكي اجمع المال للزواج

بعد هذه المشاهدات كان لابد من ان نتجه الى مستشفى ابن الهيثم لمعرفة حقيقة الامر وسبب هذه الموجه للعلاج في الخارج ..برغم تطور الاطباء العراقيين بهذا المجال.

كانت بالطبع الموافقات لدخول المستشفى هو هدفنا فقدم المكتب الاعلامي في الوزارة هذا التسهيل بسهولة وذهبنا الى المستشفى لكنهم لم يسمحوا لنا بالدخول وطلبوا موافقة جديده من دائرة صحة بغداد/الرصافة ..وعدنا الى هذه الدائرة واخذنا الموافقة المطلوبه وهذا العناء استمر ليومين ..لكننا دخلنا في النهاية ..استقبلنا الجميع بالترحاب وكانوا متعاونين في جولتنا ولم يمنعونا من أي قسم شئنا دخوله .. فأتجهنا الى العيادة الخارجية حيث كان زخم المرضى كثيفاً على غرف الاطباء ..فسألنا الطبيب علاء الذي كان منهمكا في فحص المرضى عن سبب هذا الزحام فقال» ان معظم الحالات التي تراها هي حالات ممكن علاجها في اقسام العيون بالمستشفيات الاخرى مثل الحساسية او فحص نظر وعمل نظارات انها حالات لاتحتاج الى المستشفى التخصصي ويمكن انهاء علاجها في تلك الاقسام ..وبذلك تتأخر الحالات الصعبه عن الفحص بسبب تزاحم هذه الحالات البسيطه معها وهذه هي المشكلة التي نعانيها برغم اننا نقصاً بالاطباء لكننا نحاول السيطرة على هذا الزخم ..لهذا اقترح العمل بنظام الاحالة كأن يحال من المستشفيات العامة او العيادات الخاصة على اعتبار ان حالته تحتاج الى مستشفى تخصصي ..ومع ذلك ان الاتجاه العالمي هو الى المستشفيات الشاملة ..خذ مثلا اذا عانى المريض عوارض في الباطنية او القلبية اوغيرها تجدنا نحتار بهذا الامر لكوننا لانملك مثل هذه الاقسام في المستشفى ..والمستشفى تحتاج الى بعض الاجهزة الحديثة «

يقول المواطن عبد الحسن كاطع « كان اليوم المقرر اجراء عملية لي لكن فوجئت بتأجيلها الى شهر ولااعرف لماذا ..وانا حالتي جدا حرجه فكيف يتم تأجيلي وانا رتبت كل اموري على هذا اليوم «

ويقول ابومنار عن حالة ابنته « طوال سنة كاملة اراجع شعبة الحول ولم تتحسن حالة ابنتي الصغيرة وها قد عدنا الى الطبيب الاختصاصي في العيادة الخارجية لكي يقرر ان كانت تحتاج عملية بعد ان فشلت التمارين في تحسين حالتها ..واذا قرر الطبيب انها تحتاج عملية مباشرتا اقوم بتسفيرها الى الخارج ..لان الاجهزه في الخارج متطورة والامكانات عالية ولاتتوفر في المستشفى « ويضيف المريض عادل حسن « لقد اصيبت عيني من جراء انفجار وقد اجرى لي العملية الطبيب محسن والان بدأت بالتحسن ..وكان التعامل مع حالتي بسرعة داخل المستشفى ..ان الكوادر في المستشفى يؤدون عملهم بأنسانية عالية لكن المشكلة ان الوزارة لاتقدم لهم الامكانات التي يحتاجونها لعملهم».

بعدها تجولنا في اقسام الحول والاشعة والمختبر وردهات المرضى وكانت الامور تسير بشكل طبيعي ماعدا عمال الخدمة الذين كان معظمهم يرتدون « النعال « كأنهم في سوق خضار ..اضافة الى قضية المجاري المسدودة والتي تؤثر بشكل حقيقي في السلامة الصحية للمرضى خصوصا انها تجتاح مطبخ المستشفى !!

يقول المريض خزعل اكبر احمد « لقد اجريت لي العملية الاولى بتأريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٩ ولم تنجح .. فأخبرني الطبيب المعالج ان العملية الثانية ربما ستنجح ..انا اشكو من انفصام بالشبكية والان اجريت العملية الثانية وانتظر النتيجة «

ويقول الطبيب امير اسد « ان اهم الامراض الشائعة هي امراض الماء الابيض وهذه لها علاقة بتقدم العمر وباقي الاسباب الجانبية ..نحن نعاني قضية الاجهزة التي تتوفر في المستشفى انها قديمة وعددها لايكفي لعدد المرضى الهائل ..خذ مثلا هذا الجهاز –ستبلر– وهو مخصص لفحص العين وهو مهم للطبيب ..هذا الجهاز يفحص في اليوم الواحد اكثر من مئة مريض برغم انه حديث لكنه يستهلك بسرعة لكثرة استعماله ..انا افحص باليوم اكثر من ١٤٠ مريض ..وهذه تحتاج الى امكانيات وزيادة في اعداد الاطباء ..خذ مثلا ان عمان عاصمة الاردن عدد سكانها مليونان وفيها اربعة مراكز للعيون بنفس كفاءة ابن الهيثم ..ان اعداد الناس بأزدياد وبالتالي نحتاج الى معالجة هذه الزيادة».

يقول المريض الراقد سالم نجم عبود « لقد اشار لي احد الاطباء الى ان علاجي يتم في خارج العراق وفعلا سافرت الى هناك وانفقت اكثر من مليون ونصف المليون دينار كانت لديهم اجهزه حديثة ..لكن خبرتهم قليلة ولم تنجح العملية ..والان دخلت مستشفى ابن الهيثم لاعادة العملية فيها وهي تكسر السائل الزجاجي.. «

ويؤكد الراقد ابو امجد « ان المستشفى نحتاج الى جهاز –قص السائل الزجاجي –وهو سعره ١٠٠ الف دولار وهذا الجهاز موجود في الدول المجاورة وهو احد الاسباب التي يسافر من اجلها المرضى ..برغم ان الطبيب العراقي هو اكثر كفاءة من كل اطباء الدول المجاورة لكنه يحتاج الى مثل هذه الاجهزة ..فلقد كلفتني عملية قص السائل الزجاجي في سوريا ٢٣٠٠ دولار ولم تنجح لكون الاطباء قليلي الخبرة في الدول المجاورة لكن تخدمهم الاجهزة ..وانا الان في ابن الهيثم لاعادة هذه العملية».

وكانت نهاية جولتنا عند مكتب المدير العام وبالطبع نعرف كم سنعاني لكي ندخل اليه واستمر انتظارنا طويلا واخيرا التقينا معاونه الطبيب محمد حمزة احمد الذي اجاب على تساؤلاتنا قائلا ..» ان اهم الاجهزة التي يسافر لاجلها المرضى هو جهاز الليزك وهو لمعالجة الاخطاء الانكسارية بالليزر...وهوغير متوفر لدينا وحسب علمي ان مستشفى اهلي في بغداد قد استوردت هذا الجهاز مؤخرا..ومن المؤمل استيراده وفق شروط وضوابط تضعها وزارة الصحة ..اما بخصوص امراض الماء الابيض والشبكية فعلاجاتها متوفرة عندنا ..لكن المشكلة عندنا ان قوائم العمليات طويلة لانها المستشفى الوحيد التي تسند البلد بهذا المجال ..وقد تصل مواعيد العمليات الى سنه من الانتظار للموعد بسبب كثافة المرضى ...ومن الافضل ان يكون لدينا اجهزه حديثة اضافة الى تفعيل اقسام العيون في المستشفيات الاخرى التي تحيل كل الحالات على مستشفانا وهذا معناه ان هذه الاقسام لاتعمل وتاركة كل الحمل على هذه المستشفى ...فنحن نستقبل ١٢٠٠ مريض يوميا وهذا عدد كبير جدا ولايوجد في كل دول العالم مثل هذا العدد من المراجعين ...لاتوجد لنا قدرة لاستيعاب هذه الاعداد ..لهذا ممكن بناء مستشفى تخصصي في كل محافظة وفي جانب الكرخ ..خذ مثلا ان قسم الحول يستقبل كل الحالات من كافة انحاء العراق ..وهذا يحدث لنا حالة ارباك في معالجة اطفالنا الاحباء ...ان المستشفى تحتاج الى كوادر من كل الاختصاصات وموارد مادية لشراء الادوية والاجهزة الحديثة والمتطورة ..فنحن نجري اكثر من خمسين عملية متنوعة في اليوم ..وانت تستطيع ان تقارن مابين طبيب يفحص عشرة مرضى وبين فحص ١٢٠٠ مريض لابد ان هذا العدد يشكل ارباكاً كبيراً في عملنا كمستشفى تخصصي نحتاج الى وقت كافي لتشخيص الحالات وعلاجها بالسرعة الممكنه ..اما بشأن جهاز قص السائل الزجاجي فقد جهزت المستشفى بجهاز واحد وايضا جهاز سحب الماء الابيض وباقي الاجهزه الاخرى طالبنا بها الوزارة وننتظر توجيه الوزارة بهذا الشأن ..نحن نحتاج الاجهزة حتى نقدم الخدمة الطبية للمواطن المسكين بشكل كامل ولايضطر الى انفاق اموالة في الخارج من اجل هذه الاجهزة ..ويستفاد من خبرة الطبيب العراقي مع هذه الاجهزة وقضية المجاري تتعلق بأمانة بغداد وهذه مشكلة الحي كله والمستشفى جزء من الحي واعتقد بان امانة بغداد ستجد حلاً لهذه القضية..